

محاضرات علم نفس النمو

المرحلة الاولى

قسم الارشاد

م . وفاء صبر نزال

المحاضرة الاولى

معنى النمو

يعني التغيرات الجسمية والفسيوولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات التي تحدث في اجهزة الجسم المختلفة والتغيرات العقلية والمعرفية والتغيرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة .

يعرف علم نفس النمو

هو العلم الذي يدرس مظاهر نمو الانسان دراسة علمية في مراحل المختلفة منذ تكوينه في بطن امه حتى نهاية العمر .

تعريف النضج :- هي عملية نمائية تحدث تغيرات في السلوك نتيجة للنمو الجسمي مثل الطفل مهما تم تدريبه على المشي او الكلام لا يستطيع ذلك الا اذا وصل نموه العصبي والعقلي إلى مستوى يمكنه من هذا الاداء .

العوامل المؤثرة في النمو (الوراثة ، البيئة)

اولاً :- العوامل الوراثية

تعني الوراثة :- هي كل ما يأخذه الفرد من صفات عن والديه واجداده واسلافه وتحدد الخصائص الوراثية عن طريق الجينات (المورثات) التي تحملها الكروموسومات كل كروموسوم يحتوي على الاف الجينات التي تحتويها البويضة المخصبة عن طريق الحيوانات المنوية الذكرية .

تبدأ الوراثة بعملية التلقيح في رحم الام ، عندما تغصب بويضة انثوية بحيوان منوي ذكري والبويضة الانثوية هي خلية مثل الحيوان المنوي الذي هو خلية حية ويتكون بأخصابها خلية واحدة يقترب حجمها من حجم رأس الدبوس ، وتسمى (الزايغوس) ويتكون الزايغوس من نواة محاطة بمادة هلامية تسمى السيتوبلازم وفي داخل

النواة توجد (الصبغات او الكروموسومات وهي عن جسيمات على هيئة عصي تتضمن الجينات التي هي نواقل الصفات الوراثية)

تحتوي البويضة المخصبة على (٤٦) كروموسوما (٢٣ زوجاً) نصفها يأتي من الاب والنصف الاخر من الام ، (٤٤) منها يعتبر مسؤولاً عن نقل الصفات الجسمية وتسمى بالكروموسومات الجسمية والزوج الاخير يسمى بالكروموسوم الجنسي اي مسؤول عن نقل صفة الجنس ذكر ام انثى وفي الانثى يكون الكروموسومات الجنسين متشابهين اي (xx) اما في الذكر فيكون مختلفين (Xy) اي ان بويضة الانثى تكون ذات كروموسوم من نوع واحد (x) اما الخلية الذكرية التكاثرية فتكون اما (x) او (y) فاذا اخصبت البويضة بخلية تحمل (y) فيكون الناتج طفلاً ذكراً (xy) اما اذا اخصبت بخلية تحمل (x) فيكون الناتج طفلاً انثى (xx) اي ان صفة جنس الجنين تتحدد عن طريق الاب .

تحتوي الكروموسومات على ما يقرب ١٠ الاف من الجينات (genes) والجينات او المورثات هي ناقلات الوراثة ، وفي بعض الاحيان يكون للفرد اكثر من (٤٦) كروموسوما او اقل كما هو الحال في الحالة المعروفة بالعتة المنغولي او (متلازمة داون) حيث يكون للفرد في كل خلية (٤٧) كروموسوم ويعاني تخلفاً عقلياً وجسماً ان الجينات لا تعمل بصورة منفردة فكل صفة جسمية تظهر نتيجة لتفاعل العديد من الجينات مثل صفة الطول ومقاومة الامراض ، كما ان الجين الواحد يشترك في تكوين العديد من الصفات .

مما سبق يمكن ايضاح حقيقة علمية بحتة وهي ان الحيوان المنوي هو المسؤول عن تحديد جنس المولود ذكر كان ام انثى (اي ان الاب هو المسؤول عن تحديد جنس المولود وليس الاب)

الصفات التي تتأثر بالوراثة

اشرنا إلى ان صفة جنس الجنين تتحدد بالوراثة وكذلك هناك صفات تعود إلى الوراثة مثل لون العينين ولون الشعر والجلد وفصيلة الدم وبنية الجسم وملامح الوجه ، وهناك العديد من الامراض التي تنتقل عن طريق الوراثة مثل مرض نزف الدم الوراثي ومرض الثلاسيميا (فقر الدم الوراثي) ومرض عمى الالوان والسكري .

المصادر:

امل الاحمد (وآخرون) : علم نفس النمو : (جامعة دمشق ، مطبعة الروضة ، ٢٠٠٥)

www.repository.Uobabylon.edu.iq

ثانياً :- العوامل البيئية :

تعتبر البيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي العامل الكبير الثاني الذي يؤثر في نمو الانسان ومثيرات لبيئة هي كل المثيرات الاخرى الخارجية عن نطاق العوامل الوراثية ولا تعمل البيئة في التأثير في النمو بعد الولادة فحسب وانما يبدأ تأثير البيئة حتى قبل الولادة من خلال الام الحامل .

١ - بيئة ما قبل الولادة المرحلة الجينية وعواملها

تقسم عملية التطور الجينية إلى ثلاث فترات هي :

١ - فترة البويضة

تبدأ هذه الفترة من الاخصاب إلى ان تغرز البويضة المخصبة في جدار الرحم وتستغرق هذه العملية عادة من (١٠) ايام إلى (١٤) يوم يكون حجمها مساوي لحجم راس الدبوس وتكون قد بلغت عدة درازن من الخلايا اثناء عملية الانشطار الثنائي .

٢ - فترة الجنين الامبريوني

بعد ان تفرز البويضة المخصبة نفسها بجدار الرحم بأمان تبدأ نواها بالنمو بسرعة وتتحول الكتلة الدقيقة من الخلايا إلى جنين يمكن التعرف عليه وهذه الفترة تمتد من (اسبوعين إلى ثمانية اسابيع) وتأخذ كل الاعضاء الرئيسية عند الجنين بالظهور والتمايز والاتضح وان اهم ما يميز هذه الفترة (نمو الحبل السري بين الام والجنين) والذي يعد الناقل للمواد الغذائية بين الام والجنين بعد ان تتعرض للترشيع والتصفية من قبل المشيمة ، وتعد هذه الفترة خطرة جداً على حياة الجنين فأى اصابة للام قد تؤدي إلى تشوه الجنين ، مثلا عند تعرض الام للحصبة الالمانية فمن المحتمل ان يتعرض الجنين لتلف المخ

٣ - فترة الجنين الفيتوس :

تتطور في هذه الفترة اجهزة الجسم وتتضح بشكل كبير وتصبح تؤدي وظائفها ، فعند انتهاء الاسبوع (الستة عشر الاولى) تشعر الام بحركات لجنين وقد وصل طوله إلى (١٠.١٦) سم تقريباً وقد اصبح شبيه بالإنسان ، وعندما يصل عمر الجنين إلى (٢٨) اسبوع يبدأ الجهاز الدوري والجهاز العصبي وغيرها من اجهزة الجسم بتأدية وظائفها ، واذا ولد الطفل بهذا العمر اي (٢٨٠) يوم فيسمى بالطفل (الخدج) الذي يستطيع ان يعيش حياة اعتيادية اذ ما توفرت له الرعاية التامة ووضع في حضانات مكيفة خاصة .

العوامل المؤثرة بالنمو قبل الولادة :

١ - تغذية الام الحامل

ان تغذية الام الجيدة في اثناء فترة الحمل مهمة جداً وذلك لان الجنين يعتمد اعتماداً كلياً على امه من اجل الحصول على الطعام للازم لبناء جسمه وان النقص في تغذية الام على علاقة وثيقة بالأمراض التي تصيب الطفل في الاشهر الستة الاولى من العمر كما انه على علاقة بحالات الولادات الميتة ، اضافة إلى النمو العقلي واللغوي ويصعب بالتغذية الجيدة للام لما له من اثر على صحة وحيات الجنين .

٢ - الحالة الصحية للام الحامل :

العناية الصحية المستمرة في فترة الحمل امر ضروري للغاية ذلك ان بعض الامراض يمكن ان تنتقل إلى الجنين عن طريق الام ومن الامراض التي يمن ان تصيب الطفل في فترة الحمل الحصبة ، الجدري ، التيفوئيد وبعض الامراض على علاقة بالتشوهات الخلقية والتخلف العقلي فإصابة الجنين بالحصبة الالمانية سوف يؤدي إلى الاصابة الصم .

٣ - الحالة الانفعالية

ان لحالة الام الانفعالية والنفسية اثراً واضحاً في سلوك الجنين ونموه فالحالات الانفعالية كالخوف والقلق والتوتر وغيرها تنصب في الدم على شكل مواد كيميائية تأتي من افرازات الغدد الصم (كالغدة الكظرية) وهذه التغيرات الكيميائية في دم الام تنتقل عبر المشيمة إلى دم الجنين فتؤثر عليه وقد وجد ان الاطفال المعرضين لتلك المواد الكيميائية يتصفون بكثرة الحركة والتهيج والاضطراب في النوم واكتشف ان حاسة السمع تتضح لدى الجنين في عمر ٥ اشهر لذلك يفضل للام الحامل ان تقرأ القران لكي تعيش حالة اطمئنان نفسي طيلة فترة الحمل لكي لا يؤثر عد استقرارها النفسي على الجنين .

٤ - تأثير العقاقير والمخدرات

ان تعاطي المخدرات والمهدئات والكحول في اثناء فترة الحمل تترك اثراً سلبية على الجنين فالتدخين مثلاً على علاقة بتسريع ضربات القلب عند الوليد كما ان الافراط في تناول المهدئات يزيد من احتمالات الولادات الغير ناضجة . اذ ان دم الام ينتقل عن طريق المشيمة إلى جسم الجنين فاذا كان هذا الدم ملوث بالنيكوتين او المواد الكيميائية من ادوية وغيرها قد يعرض الجنين إلى تشوهات او امراض التي تستمر معه طيلة حياته .

٥ - تأثير الاشعاع

ان التعرض للأشعة ومنها اشعة (اكس) والتعرض لكميات زائدة منها قد تؤدي إلى قتل البيضة المخصبة في بداية الحمل والحاق الضرر في الجهاز العصبي عند الجنين وقد يؤدي ايضاً إلى الاصابة بحالات العمى او إلى تشوه في الجسم .

٦ - امراض الام الحامل

اذا اصببت الام بالأمراض فان ذلك يؤثر على الجنين بصورة طبيعية لأنه جزء من تركيبها الفسيولوجي من تلك الامراض مرض (الحصبة الالمانية) ومن ثم تسرب هذا الفايروس إلى الجنين فيحدث تلفاً خطيراً بالجهاز العصبي مما يؤدي إلى التخلف العقلي او تشوهات القلب او الصم او العمى ، اضافة لذلك هناك عامل تخر مهم جداً هو عامل RH اي اختلاف الدم بين الام والاب فان احتمال اختلاف دم الام مع دم الطفل كبير بسبب العامل الوراثي من ابيه وهذا يؤدي إلى تكوين اجسام مضادة واضطراب في توزيع الاوكسجين وتدمير لكريات الدم الحمراء وبالتالي يؤدي إلى موت الجنين او تلف المخ ، واذا ما تم التشخيص بوقت مبكر فمن الممكن العلاج ولغرض الوقاية يجب اجراء فحص الدم من قبل الرجل والمرأة قبل الزواج .